

## صيد الخاطر

44 - - فصل : للجاهل فائدة .

رأيت أكثر الخلق في وجودهم كالمعدومين فمنهم من لا يعرف الخالق و منهم من يثبته على مقتضى حسه و منهم من لا يفهم المقصود من التكليف .  
فترى المتوسمين بالزهد يدأبون في القيام و القعود و يتركون الشهوات و ينسون ما قد أنسوا به من شهوة الشهرة و تقبيل الأيادي .  
و لو كلم أحدهم لقال : ألمثلي يقال هذا ؟ و من فلان الفاسق ؟ .  
فهؤلاء لا يفهمون المقصود و كذلك كثير من العلماء في احتقارهم غيرهم و التكبر في نفوسهم .

فتعجبت كيف يصلح هؤلاء لمجاورة الحق و سكنى الجنة ! ؟ .  
فأريت أن الفائدة في وجودهم في الدنيا تجانس الفائدة في دخولهم الجنة فإنهم في الدنيا بين معتبر به يعرف عارف □ سبحانه نعمة □ عليه بما كشف له مما غطى عن ذلك [ و يتم النظام بالإقتداء تصور أولئك ] فإن العارف لا يتسع وقته لمخالطة من يقف مع الصور فالزاهد كراعي البهم و العلم كمؤدب الصبيان و العارف كملقن الحكمة .  
و لولا نفاط الملك و حارسه و وقاد أتونه ما تم عيشه .  
فمن تمام عيش العارف استعمال أولئك بحسبهم فإذا وصلوا إليه حرر ما نعيم و فيهم من لا يصل إليه فيكون وجود أولئك كزيادة - لا - في الكلام هي حشو و هي مؤكدة .  
فإن قال قائل : فهب هذا يصح في الدنيا فكيف في الجنة ؟ .  
و الجواب : أن الأنس بالجيران مطلوب و رؤية القاصر من تمام لذة الكامل و لكل شرب .  
و من تأمل ما أشرب إليه كفاه رمز لفظي عن تطويل الشرح